

من الوضوح والتثبت من الأمر الذي يجري نقده او الدفاع عنه ، وإلا تلاشى ذلك العمل واضمحل ليتوارى في نوع من النكتة الخاصة ، كما هي الحال بالنسبة الى The Dance of Death . وهذه المشكلة ليست خاصة بأودن بل هي من صميم المهمة التي اخذ على عاتقه معالجتها . فالتورط في ميدان الممارسة السياسية الدعائية الساذجة يطرح امام أودن سؤالاً - مثله مثل جميع الذين فعلوا ذلك - اكثر تطرفاً من « مع اي فريق يفترض بي أن اكون ؟ » انه سؤال « من هم هؤلاء الفرقاء ؟ » ، ثم إن الاجابة إما ان تقحم الكاتب في عالم ليس مألوفاً لديه - فينتج ، كما فعل في The Dance of Death هياكل مفزعة السذاجة والسخف « لأنباء الطبقة العمالية » ، او جماعات الكوكني الفقيرة ، أو ان تتركه في باحة ترديد عموميات رومانطيقية . وتواجه محاولة الاتيان بنقد اجتماعي حقيقي وفعال صعوبة اخرى لكنها مرونة التعاطف ، الذي يجعل النقد المباشر والعادي امراً مستحيلاً ، وإن كان قد اعطى اشعار أودن الباكورة قوة دؤوبة ؛ وقد اشار الى هذه الصفة س . د . لويس في كتابه A Hope for Poetry الذي صدر بعد صدور of Death The Dance بفترة قصيرة .

... يتوحد أودن مع ضحاياه ، في معرض تصويره لها ،